دور منصات التواصل في رقمنة المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية
– قناة التليغرام "المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية" لأحمد سعدون أنموذجا–

The Role of Social Media Platforms in the Digitization of Algerian Manuscripts in Global Database
-The Telegram Channel "Algerian Manuscripts in Global Database" by Ahmed Saadoun as a sample-

هاجر عامر
جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2 (الجزائر)
hadjer.ameur@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2026/03/31	تاريخ القبول: 2026/06/02

الملخص:

تزخر الجزائر بتراث نفيس وضخم من المخطوطات في مختلف العلوم، إلا أنه قد تعرض جزء -ليس بالقليل- من هذه المخطوطات للنهب أو التشتت في الخزائن العالمية لأسباب متعددة، وظهرت مع نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي جهود فردية وجماعية لاستعادة هذا التراث والعناية به من خلال جمعه وفهرسته ورقمنته وتحقيقه ونشره، ومن بين هذه الجهود قناة التليغرام "المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية للأستاذ أحمد سعدون" التي أسهمت في بعث التراث الجزائري المخطوط محققا كان أو غير محقق من خلال نشره وجمع نسخه المتفرقة في مكتبات العالم، والتعريف بعلماء الجزائر من مختلف التخصصات المشهورين منهم والمغمورين؛ من أدباء وشعراء ولغويين ومفسرين...بما يعكس ثراء الحياة العلمية في الجزائر عبر العصور.

الكلمات المفتاحية: رقمنة المخطوطات، قناة التليغرام، المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية، أحمد سعدون، التراث الجزائري.

Abstract :

Algeria is rich in a vast and precious heritage of manuscripts covering various fields of knowledge. However, a significant portion of these manuscripts has been looted or dispersed across global libraries for multiple reasons. By the end of the last century and the beginning of the current one, individual and collective efforts emerged to recover and preserve this heritage through collecting, cataloguing, digitizing, editing, and publishing it.

Among these efforts is the Telegram channel "Algerian Manuscripts in Global Libraries" by Professor Ahmed Saadoun, which has contributed to reviving Algeria's manuscript heritage—whether edited or unedited—by publishing it, gathering its scattered copies from libraries around the world, and introducing Algerian scholars from various disciplines, both well-known and lesser-known: writers, poets, linguists, Qur'anic exegetes, and others. This work reflects the richness of intellectual and scholarly life in Algeria throughout the centuries..

Keywords:
Digitization of manuscripts, Telegram channel, Algerian manuscripts in global Database, Ahmed Saadoun, Algerian heritage.

مقدمة:

تزخر الجزائر بتراث نفيس وضخم من المخطوطات في مختلف العلوم، وقد توزع جزء من هذا التراث في الخزائن العالمية نتيجة الظروف السياسية والثقافية التي مرت بها البلاد، ولاسيما خلال الوجود العثماني وفترة الاستدمار الفرنسي، فقد تعرضت بعض هذه المخطوطات للنهب أو التشتت لأسباب متعددة، وظهرت مع نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي جهود فردية وجماعية لاستعادة هذا التراث والعناية به من خلال جمعه وفهرسته ورقمنته وتحقيقه ونشره، إضافة إلى بعث تخصص تحقيق المخطوطات. ومن بين هذه الجهود توظيف منصات التواصل الاجتماعي في خدمة هذا المجال. والتنبيه عنه، ومساعدة المهتمين على تحقيق التراث. وانطلاقا مما سبق تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن جهود قناة التليغرام "المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية للأستاذ أحمد سعدون" في خدمة التراث الجزائري المخطوط من خلال طرح الإشكالية التالية:

-إلى أي مدى أسهمت قناة التليغرام "المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية للأستاذ أحمد سعدون" في حفظ التراث الجزائري الموجود خارج الجزائر ورقمنته؟ وما الخصائص المنهجية التي ميزت هذه القناة؟

وقد اعتمدنا في الإجابة عن هذه الإشكالية خطة مقسمة إلى شقين شق نظري بسطت فيه بعض المصطلحات الخاصة بموضوع البحث ألا وهي: منصات التواصل، التليغرام، المخطوطات، الرقمنة، وشق تطبيقي خاص بمدونة البحث المتمثلة في قناة التليغرام "المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية" عرفت بالقناة وبصاحبها أحمد سعدون، كما عرضت عرضا مقتضبا لأهم ما ينشر الأستاذ وأهمية المنشور ومنهجه في النشر، وخاتمة لخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها

واتبعنا المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي المناسبين لطبيعة هذه الدراسة.

1- حدود وتعريفات: قبل البدء بالتعريف بقناة المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية لأحمد سعون لابد أن نبسط بعض التعاريف الخاصة بالبحث

2- 1.1 تعريف وسائل التواصل الاجتماعي Social Media :

تُعرّف وسائل التواصل الاجتماعي بأنّها التطبيقات والمواقع الإلكترونية التي تُستخدم للتواصل مع الآخرين، ونشر المعلومات عبر شبكة الإنترنت العالمية من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة، كما تُشير وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً إلى أيّة أداة اتصال عبر الإنترنت تسمح للمُستخدِمين بمُشاركة المُحتوى ونشره عبر نطاق واسع، ومن الجدير بالذكر أنّ محتوى وسائل التواصل الاجتماعي يتمّ إنشاؤه من قِبل عددٍ كبير من المُستخدِمين يصل إلى بضعة ملايين، وذلك على عكس المُحتوى الذي يتوافر عبر وسائل التواصل التقليدية والذي يتمّ إنشاؤه من قِبل بضعة أشخاص فقط1 وقد زادت الحاجة إلى هذه الوسائل مع الوقت، فصارت المنبر الأكثر تواصلا بين الباحثين والمتخصصين والطلبة والأساتذة مما سهل العملية التعلمية التعليمية

2.1تعريف التليجرام(Telegram) :

هو تطبيق للتراسل الفوري مجانيّ ومفتوح المصدر جزئيًا ومتعدد المنصات ويُركز على الناحية الأمنية. يستطيع مستخدمو تيليجرام تبادل الرسائل بإمكانية تشفير عالية بما في ذلك الصور والفيديوهات والوثائق حيثُ يدعم كافّة الملفات. بدأ في عام 2013 كتطبيق صغير يركز على المراسلة الآمنة وتطور منذ ذلك الحين إلى منصة تضم أكثر من 500 مليون مستخدم. يُعد تيليجرام الآن ضمن قائمة أكثر 10 تطبيقات يتم تنزيلها واستخدامها حول العالم للبقاء على اتصال مع الأصدقاء. تيليجرام متوفر رسميًا على أندرويد وآي أو إس (بما في ذلك الأجهزة اللوحية والأجهزة التي لا تدعم wi fi)، بالإضافة لذلك فهناك برمجيات تيليجرام غير رسمية من مطورين مستقلين لأنظمة التشغيل الأخرى مثل: ويندوز، ويندوز فون، ماكنتوش، لينكس كما تُقدم الخدمة واجهات برمجة تطبيقات للمطورين المستقلين. أعلنَ تيليجرام في شهر مارس من عام 2018 عن وصول عدد مستخدمي الخدمة النشطين إلى 200 مليون شخص شهريًا. ووِفقًا للرئيس التنفيذيّ للشركة فقد كانت نسبة النمو السنوي لتليجرام اعتبارًا من أبريل 2017 أعلى من 50.% 2 وقد صار التليغرام أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استعمالا مقارنة بالواتس أب والفايبر وغيرها نظرا لسعة الملفات التي يمكن تحمبلها فيه.

ويمكن أن يضم أكبر عدد من المخطوطات والكتب على اختلاف حجمها، كما أن التليغرام أكثر أمانا من بين الوسائل الأخرى.

3.1تعريف الرقمنة Digitization

الرقمنة هي العملية التي يتم من خلالها تحويل المعلومات الموجودة في الملفات الورقية والوثائق إلى صيغة رقمية لأجل حمايتها والحفاظ عليها و، إذ يتم إنشاء وحدات منفصلة من البيانات تُسمى bits والتي يتم تنظيم المعلومات بها ثم معالجتها بشكل منفصل في وحدات تسمى.bytes وعند تحويلها إلى أشكالها الرقمية، يمكن معالجتها بواسطة أجهزة الكمبيوتر والأجهزة ذات القدرة على الحوسبة مثل الكاميرات الرقمية وأجهزة السمع الرقمية. ولمزيد من التوضيح، يُطلق مصطلح الرقمنة على عمليات مثل مسح الصورة أو تحويل تقرير إلى نموذج PDFوتخزينه على جهاز كمبيوتر. وفي عملية الرقمنة، تظل المعلومات والبيانات كما هي، وما يتغير هو إمكانية الوصول وتغيير التخزين، وهو ما تستفيد منه الشركات في إمكانية الوصول إلى المعلومات الرئيسية على الفور وبسهولة.[3]

4.1 تعريف المخطوطات Manuscripts:

مخطوط هو اسم مفعول من الفعل خطّ وجمعه مخطوطات وهي "كناية عن كتب ورسائل لم تطبع بعد ولا تزال بخط مؤلفيها الأصليين والنّساخ"[4]

أو هو "النص التراثي الخاضع للقواعد الإملائية وقوانين كتابة العصر القديم من حيث الرسم والرموز والتنظيم المعهود"[5] أي أن المخطوط هو كل ما كتب بخط اليد قبل ظهور الطباعة وانتشارها

2. التعريف بقناة التليغرام "المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية" ومنشوراتها ومنهجها وأهميتها

في ظل الاستخدام الواسع للشبكة العنكبوتية والانفجار المعلوماتي صارت الرقمنة ضرورية في جميع مجالات الحياة فأخذت الهيئات العامة والخاصة في رقمنة جميع القطاعات ومنها رقمنة الكتب والمخطوطات لتقليص خطر تعرضها للتلف وإفادة الباحثين بها، وقد أخذت بعض وسائل التواصل الاجتماعي على عاتقها هذه المهمة، ومن بينها قناة التليغرام **"المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية" لأحمد سعدون**

1.2تعريف قناة التليغرام "المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية":

قناة خاصة باستكشاف التراث الجزائري المخطوط المحفوظ خارج الجزائر في مختلف الخزائن العالمية وجمعه ودراسته ونشره، تمّ إنشاء القناة بتاريخ التاسع عشر 19 من أوت عام 2023ألفين وثلاثة وعشرين،

عدد المشتركين في القناة: 5337 مشتركا [6]

عدد الصور 665

عدد الفيديوهات 11

عدد الملفات المنزلة 1735

عدد مشاركة الروابط 150

عدد القنوات المحاكية 78

2.2 التعريف بصاحب القناة:

المنشئ لقناة التليغرام **"المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية"** هو أحمد سعدون بروفيسور في كلية اللّغة العربيّة وآدابها واللّغات الشرقية بجامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 في تخصص اللغويات، وهو شاعر له عدة قصائد وقد جمع القصائد المتعلقة بنكبة فلسطين في ديوان سمّاه "ديوان net"، وله كتاب الصفوة الهنية في رثاء هنية وهو مجموع شعري من عشرين قصيدة[7]

وقد قدّم دراسات قيمة في مجال المخطوطات وهذه قائمة بعناوين هذه المداخلات والتي كان قد نشرها بالقناة [8]وهي:

_فهرس مخطوطات مكتبة أرزنجان بتركيا مقال منشور بمجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة مجلد 65، ج2 نوفمبر2021

_ جهود المحقق بشير ضيف الجزائري في تحقيق المخطوط بالملتقى الوطني "المخطوطات في التراث الجزائري" جامعة أحمد بن بلة - وهران يوم 14 مارس 2022 ونشر في عدد خاص من مجلة مناهل

_ جهود أبي بكر بلقاسم ضيف الجزائري في تحقيق المخطوطات في الملتقى الوطني "تحقيق التراث الأدبي المخطوط في الجزائر (الواقع والآفاق)" بجامعة عباس لغرور - خنشلة يوم 13-14 مارس 2022

_ فهرسة التراث العربي المخطوط في الأوبئة - دراسة وصفية استقرائية – مداخلة في الملتقى الدولي "الجائحة وتمظهراتها في الأدب والفن" بجامعة عباس لغرور خنشلة يوم 24 أكتوبر 2022.

_ المنظومات النحوية المخطوطة في التراث العربي - دراسة وصفية استقرائية: مداخلة في الملتقى الدولي "المنظومات النحوية التعليمية في برامج التعليم العالي" جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان خنشلة يوم 25 أكتوبر 2022

_ المضامين المعرفية في تراث أحمد فوزي الهيب - قراءة موضوعاتية في مجموع مقالاته -، مقال منشور بمجلة اللسانيات التطبيقية المصنفة (ج) مجلد 6 عدد 1 الصادرة بتاريخ: 15 جانفي 2022.

_جهود المحقق بشير برمان الجزائري في تحقيق المخطوطات مقال منشور بالمجلة الجزائرية للمخطوطات المصنفة (ج) مجلد 18 عدد 2 الصادرة بتاريخ 2 جوان 2022

_ المخطوطات الفلسفية بمكتبة أرزنجان التركية -دراسة وصفية بيبليوغرافية- مقال منشور بمجلة الحكمة للدراسات الفلسفية المصنفة (ج) مجلد 10 عدد 3 الصادرة بتاريخ: 20 نوفمبر 2022.

_مخطوط تفسير البهلول الجزائري -عرض ودراسة- بحث منشور ضمن استكتاب جماعي بعنوان: موسوعة أعلام التفسير في الجزائر بإشراف المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران ومركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط والصادر عن دار نشر ألفا للوثائق بقسنطينة سنة 2022م

_ دور الرقمنة في تيسير فهرسة المخطوطات فهرستي لمخطوطات مكتبة أرزنجان التركية نموذجا - مداخلة في الملتقى الدولي للمخطوطات "مناهج تحقيق المخطوط العربي بين الهواية والدراية المركز الوطني للعلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط 23-24 ماي 2023

تمت هذه الدراسات سنوات 2021/ 2023/2022، ولكن بداية اهتمامه بالمخطوطات كان عام 2005 في مرحلة الماجستير حين جرده المؤلفات المطبوعة والمخطوطة في الفرق بين الضاد والظاء، وإنشائه للقناة كان في أوت 2023 ولايزال مشروعه العلمي يكبر ويتوسع، ونشاطه في القناة مستمر.

نلاحظ أن معظم مداخلاته ومقالاته المنشورة كانت لها علاقة بالمخطوط تحقيقا ودراسة وفهرسة وتعليقا.

3.2 ما ينُشر في القناة وأهميته ومنهج أحمد سعدون في النشر:

قناة التليغرام **"المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية"** في نشاط مستمر ما يقارب ثلاث سنوات، ينشر فيها نسخ المخطوط ورابط تحميله، أو تعليق على كتاب محقق أو التعريف بعالم جزائري

وتراثه، وأكثر نشاط للقناة هو تجميع النسخ، وسنعرض في النقاط الآتية أهم ما ينشر في القناة وطريقة النشر، وقيمة ما ينشر:

_ **نُسخٌ لمخطوطات جزائرية موجودة بالخزائن العالمية** محققة كانت أو غير محققة وهي كثيرة جدا؛ من بينها نسخ "**فتح المتعال في مدح التعال**" لأحمد بن محمد المقري التلمساني ت 1041هـ وهي كثيرة، قال الأستاذ سعدون عن هذا الكتاب "أنه كتاب متميز في موضوعه ومنهجه"[9]

وكذا نسخ كتاب "**مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا** لتقي الدين الشمني القسنطيني[10] إذ بلغ عدد النسخ المنشورة 32 نسخة، وكتاب **قرة العين في جمع البين** ليحيى الشاوي النايلي المليانى [11] ت 1096هـ

وكثيرا ما يضيف نسخا إضافية لمخطوطات قام بنشرها مثاله: "نسخة إضافية من "فتح الجليل في أدوية العليل" لابن مريم التلمساني، أمدّنا بها الأستاذ الفاضل شافعي محمد عبد اللطيف جزاه الله خيرا، وهي من محفوظات المكتبة التونسية، وهي النسخة السادسة بعد النسخ الخمس التي نشرناها"[12] ونجده في كثير من الأحيان يشير إلى الأستاذ أو الزميل الذي أرسلها له وطريقة الحصول عليها فهذا لأمانة الأستاذ العلمية ورد الفضل لأصحابه

ويضيف للمنشور أحيانا الوسم المناسب له: نسخة نفيسة، أو نسخة إضافية أو مخطوطات جزائرية محققة أو مخطوطات جزائرية غير محققة، أو إعادة نشر، أو تصحيح أو تعديل ليستفيد الباحثون من هذه المنشورات وكذا تسهل الوسوم من تحديد مطلبهم وتيسير عملية البحث في القناة

_ **تجميع النسخ المتعددة للكتاب الواحد**، والتي كان الأستاذ سعدون قد نشرها في القناة بشكل متفرق مثاله: حاشية تقي الدين الشمني القسنطيني على مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، المسمى ب" **المنصف من الكلام على مغني ابن هشام**"، ونشر له في القناة **39 نسخة** وشرح على كتاب الوقاية الشهير في الفقه الحنفي للمؤلف نفسه المسمى ب **كمال الدراية في شرح الوقاية**، ونشر منها **32 نسخة** بعضها نفيس جدا وفصّل معلومات النسخ في محلّها بذكر أماكن وجود النسخ واسم الناسخ وتاريخ النسخ[13]

_**إثباته نسبة الكتاب للمؤلف** ومثاله قوله: "استطعنا بفضل الله أن نسترجع رسالة نفيسة من التراث الجزائري بعد أن أثبتنا صحة نسبتها لعالم جزائري مشهور وفي هذا المقطع خمس دلائل على أن رسالة قرة العين في جمع البين هي للعلامة الجزائري أبي البركات يحيى الشاوي النايلي المغربي رحمه الله"[14]

وفي موضع آخر: "بعد أسبوعين من التمحيص والتدقيق والمقابلة والمقارنة بين عشرات النسخ والكتب، حتى تجمّع عندي أكثر من 40 مخطوطة لمؤلفات العالم الجزائري، وبعد ربط الكثير من القرائن التاريخية والسياقية والعلمية، تأكدتُ بما لا يدع مجالا للشك أن الكتاب للعالم الجزائري ولا علاقة لابن الجوزي به"[15].

_**خطوط نساخ الجزائر: أو خطوط علماء الجزائر** ينشر في هذا الركن نماذج من خطوط النُساخ الجزائريين المتميزين، يقول الأستاذ: "ونقصد بالتميز، إما حسن الخط وجودته، أو ندرة المخطوط ونفاسته، أو جهالة الناسخ وعدم وجود تعريفٍ به، وذلك تقديرا لإتقان الناسخ عملَه، أو لفضله في توثيق نسخة نادرة، أو للتعريف به ولو باسمه ونموذج من خطه، لأن النساخ جزء من العملية التوثيقية للمخطوطات، ولهم دور أساسي في حفظ التراث، فمن الطبيعي والمُنصِف أن ينالوا حقهم من التنويه والاهتمام، والتعريف بخطوطهم على الأقل". يروم الأستاذ من وراء تقديم خطوط النساخ والعلماء تثمين جهودهم في حفظ التراث الجزائري والتعريف بهم وبخطوطهم ومن بين هؤلاء "هو محمد بن أبي القاسم بن احمد بن محمد بن أحمد بن علي الطائي الأندلسي الغرناطي المولد والمنشأ نزيل تلمسان. لا ترجمة له فهو غير معروف، وخطه مغربي جميل مقروء، عاش بين القرنين التاسع والعاشر، لم نجد له إلا مخطوطا واحدا بخطه ضمن مجموع، نسخه بتلمسان سنة 906 هجري

_ **الإعلان عن** الملتقيات الدولية والوطنية، والأيام الدراسية، والدورات التكوينية، والورشات، والندوات العلمية، المتعلقة بمجال المخطوطات ليتسنى للمتهمين من أساتذة وباحثين وطلبة من المشاركة فيها والاستفادة منها ومثاله: "بدعوة من مديرة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد قباطي وفي إطار النشاطات الثقافية والفنية الخاصة ب شهر التراث الثقافي 2025 يشارك المتحف العمومي الوطني للخط الإسلامي تلمسان في ندوة علمية حول "رقمنة المخطوط باستعمال خوارزميات الذكاء الاصطناعي" الثلاثاء 22 أفريل 2025 بمقر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد قباطي بسيدي بلعباس"[16]

_ **تغطية الملتقيات التي تقام في مجال المخطوطات:** لا يكتفي الأستاذ سعدون بالإعلان عن الملتقيات بل وتغطيتها ومثاله تغطية الملتقى الدولي "مناهج تحقيق المخطوط العربي بين الهواية والدراية" الذي أقامه المركز الوطني للعلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط يومي 23-24 ماي 2023 إذ عدَّهُ من أفخم الملتقيات في سنة 2023 والذي قُدِّم فيه 115 مداخلة [17]

_ **يجمع تراث أعلام الجزائر** من بينهم:

تراث الميلي:

يقول : "نبدأ بنشر تراث علي بن محمد الميلي، واليوم مع أول رسالة له بعنوان "حتوف السنان في نحر من فضل الرسول على حروف القرآن"، انتهى من تأليفها يوم 3 رمضان 1231 هجري، ووجدنا لها نسختين، الأولى من التيمورية، متأخرة منقولة عن أكثر من نسخة، بحكم التصحيح والمقابلة في الهامش، نُسخت سنة 1341 هجري، والثانية من المكتبة الأزهرية ذُكر فيها تاريخ التأليف دون تاريخ النسخ. وهذه الرسالة لم أقف عليها محققة أو مدروسة في أي مصدر متاح"[18].

تراث يحيى الشاوي[19] له: خلاصة الأثر / ارتقاء السيادة في أصول النحو العربي/ حاشية على شرح أم البراهين للسنوسي، حاشية على شرح المرادي على ألفية ابن مالك.

على مدار قرابة السنتين، نشر الأستاذ سعدون كل ما وصل إليه من تراث أبي زكريا يحيى الشاوي المليانى الجزائري، ويعتقد أن هذا هو كل المتوفر حاليا على الشبكة.، ومجموع ما نشره للشاوي تمثّل في **21 عنوانا** بين رسالة وكتاب، موزعين على **53 نسخة** مخطوطة، من مختلف مكتبات العالم العربي والإسلامي، خصوصا مصر وسوريا وتركيا والسعودية.

تراث_النالي_التلمساني[20] ونشر له:

-بشائر الفتوحات و السعود في أحكام التعزيرات و الحدود وهي مصورة في الجامعة الإسلامية.

-شرح النالي التلمساني على مقدمة مختصر خليل، نسخة الدار البيضاء، ونسخة الأزهرية.

-منتهى الأمل والسول فى الصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الرسول، **أربع نسخ**، ثلاث من الأزهرية والرابعة من المكتبة البديرية بالقدس الشريف.

تراث محمد بن علي الفراوسني البجائي ونشر له:

-المرائي الزواوية : "تحفة الناظر ونزهة المناظر" **7 نسخ**

-السر المصون في نسخة واحدة نفيسة من مكتبة فلسطين المحتلة

- "الأسلوب الغريب في التعلق بالحبيب" نسخة واحدة من محفوظات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

-**تراث العقباني**: العلّامة سعيد العقباني التجيبي التلمساني عالم مظلوم بحثِيًّا، عاش بين بجاية وتلمسان في القرنين الثامن والتاسع.[21]: يقول الأستاذ سعدون "هذه ثلاث نسخ كافية لإعادة تحقيق الكتاب لأنه تراث جزائري خالص، ومن حق العقباني علينا أن نحيي تراثه وننشره بين أهل بلده"[22].
يظهر هذا النص نزعة صاحب القناة القومية فكلما أتيحت له الفرصة يوجه المهتمين إلى نشر تراثهم وتحقيقه ودراسته، ويتأسف إن نشر كتاب جزائري بتحقيق محقق غير جزائري، فيرى أننا أولى بتحقيق تراثنا.

تراث الونشريسي[23] .

- **تراث ابن أبي حجلة**[24]- وقد نشر له الأستاذ:

سكران السلطان: 37 نسخة

-ديوان الصبابة : 40 نسخة

-(جوار الأخيار في دار القرار) 8 نسخ

-(أنموذج القتال في نقل العوال) 6 نسخ

- (دفع النقمة في الصلاة على نبي الرحمة) 4 نسخ

- مغنطيس الدر النفيس: 3 نسخ

تراث ابن قنفذ[25] وغيرهم كثر لا يسعنا ذكرهم هاهنا، ويمكن أن يقام ملتقى في إحدى هذه الشخصيات والتعريف بتآليفهم وحياتهم.

_**يقدم فوائد وتعليقات** بقوله: "هذه نقول اقتطعتُها من مخطوط نفيس ليحيى الشاوي ... وفضلتُ أن استبق ذلك بنشر هذه النقول لما لها من دلالة تاريخية على اهتمام يحيى الشاوي بالنقل عن علماء الجزائر، والتعريف بهم في المشرق حيث أقام وألف أهم كتبه، وهي دليل أيضا على التواصل العلمي بين علماء الجزائر عبر مختلف حواضرها العلمية قديما، من تلمسان إلى عنابة إلى بجاية، وقد سبق الحديث عن العاصمة وقسنطينة في منشورات أخرى عن يحيى الشاوي، فهو في هذه النقول يذكر الإمام العقباني، وابن التلمساني، ومفتي بجاية، وينقل عن كتاب عنوان الدراية للغبريني، وعن ابن عبد الملك البوني أحد أقدم المحدّثين في تاريخ الجزائر، كما يذكر أبا عبد الله بن عبد الحق بن سليمان التلمساني بنسبته الصريحة إلى (تلمسان) في معرض سرد بيتين في نظم عدد أحاديث الصحيح، وكان غيره ينسبها لمجهول، وأكثرهم دقة يذكر ابن عبد الحق بن سليمان دون نسبته إلى تلمسان[26]

يحمل النص قيما تاريخية وثقافية وعلمية وفكرية وحضارية فقد عرفنا بأبرز علماء الجزائر واتصالهم بالمشرق، كما عرفنا بالحواضر العلمية في الجزائر، فلا يتوانى صاحب القناة في مشاركة كل مفيد يتعلق بمجال المخطوطات، ويمكن أن تكون هذه الشخصيات موضوعات بحثية يقدم عليها الطلبة والباحثين.

_**ينبه على بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض المحققين والمفهرسين** مثاله نشر التنبيه الخاص بكتاب "خاتمة أنيس الغريب والمسافر" لمسلم بن عبد القادر الوهراني، والذي حققه رابح بونار ضمن سلسلة ذخائر المغرب العربي سنة 1974م ونشره بعض المهتمين بعنوان "تاريخ بايات وهران" لحسان خوجة، على أنه مخطوط جديد والحقيقة أنه محقق من قبل ولكن باسم مختلف ومنسوبا لمؤلف مختلف[27]، الهدف وراء هذا التنبيه كي لا يُبذل الجهد في تحقيقه ثم يظهر أنه محقق فلابد لمن يجد مخطوطا أن يتأكد من نصه ويتثبت من نسبته للمؤلف

ومثاله أيضا: يقول في موضع آخر: "ورد في فهرس مكتبة جامعة اسطمبول أن المخطوط رقم 5225 هو شرح للأمير عبد القادر الجزائري على الرسالة الجديدة لإثبات الواجب...ولكن بالبحث الدقيق في شروح إثبات الواجب، نجد أن الشرح في الحقيقة هو للشيخ عبد القادر المهاجر السنندجي الكردستاني (ت 1304 هج)، وهو شرح آخر له بعد شرح سابق ذكره في مقدمة شرحه هذا، في قوله (وكان الانموذج التي أتيت به فيما مضى كافلا...)، وذكر وأحال إلى شرحه السابق في شرحه هذا، وقد حُقق الشرح مؤخرا وصدر هذه السنة، مما يؤكد نسبه الشرح إليه ونفيه عن الأمير عبد القادر الجزائري، فقد وهم مفهرس مكتبة جامعة اسطمبول إذن، ووجب لذلك التنبيه والتصحيح."[28]هذا إن دل على شيء فإنما يدل على فطنة الأستاذ سعدون وتحريه الدقة والحقيقة وهذا هو جوهر التحقيق وهو التأكد من نسبة الكتاب للمؤلف باستعمال قرائن منطقية توصله لذلك من بينها التنقيب في كتب أخرى لها علاقة بموضوع الكتاب

_ **الدعوة إلى ضرورة إعادة تحقيق بعض المؤلفات**[29] التي وقع محققوها في أخطاء أو إيجاد نسخ إضافية عن النسخ المعتمدة في التحقيق الأول، مما يدعو إلى إعادة تحقيقه من جديد وذلك حفاظا على التراث من التحريف والتشويه.

_**يعرض قصائد نفيسة** يقول "هذه قصائد في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام من نظم العلامة الجزائري الأديب سيدي السعيد بن أبي داود الزواوي رحمه الله القصيدة من مجزوء الخفيف وفيه

كسور عروضية او ضرورات شعرية" معرفته بعلم العروض وموسيقى الشعر ساعده في مجال المخطوطات الأدبية، إضافة إلى موهبته الشعرية

_**زياراته للمساجد القديمة** فقد زار مساجد تونس ووضع صورها ويقول في هذا الصدد: "زيارة المساجد العتيقة والأثرية، والصلاة فيها، يحقق لك مفهوم الرحلة ببُعديها المكاني والزماني معا، بدلا من المكاني فقط، وفي كل رحلاتي داخل الوطن وخارجه، كان البحث عن أقدم مسجد في كل مدينة أزورها هدفا أساسيا، ومطلبا ضروريا"[30] يظهر هذا اهتمام الأستاذ سعدون بالتراث المادي المتمثل في المساجد فهو يهوى كل قديم مخطوطا كان أو عمرانا كما ويراه أمرا وضروريا للباحث مستحضرا في ذلك مفهوم الرحلة..

_**ينوه على لمحققين الجزائريين** مثاله:إبراهيم بن شريف الميلي محقق جزائري يعيش بالكويت، له عناية فائقة بكتب ابن تيمية رحمه الله، فهو مرجع في ذلك[31]

_ **يورد أشعار شعراء جزائرين ويوسمه بوسم شعر جزائري** يقول في توثيق بعض الأبيات : "أربعة أبيات لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر البري التلمساني، لم يوردها صفاء برهان في مقاله الذي نشرناه بالأمس، والذي جمع فيه شعر البُرّي التلمساني، وجدناها في بداية رسالة مخطوطة في وصف مكة والمدينة وبيت المقدس، مما جعل مفهرس المخطوط ومن ترجموا للبري التلمساني يعتقدون أن الرسالة من تأليفه، وقد بذل المؤرخ حمد الجاسر الذي حقق الرسالة جهدا كبيرا لنفي نسبتها للبري التلمساني، ولم نستطع الوصول إلى نص التحقيق، في حين وجدنا مقالا عنه في مجلة الدارة بمكتبة قسمنا يتكلم عن الموضوع. ويكفي أن نقرأ الأبيات لنتأكد أن الرجل لم يزر يوما الحجاز وبيت المقدس، وهو يتشوق لذلك، فكيف سيقدم لهذه المواضع وصفا دقيقا كالذي ورد في نص الرسالة. يقول البري التلمساني في أبياته حسب ما ظهر لنا منها..." [32] يبين لنا النص المقتبس من القناة أن تحقيق النصوص وضبطها وتمحيصها يساعدنا على معرفة الحقائق التاريخية وبعض التفاصيل الدقيقة الخاصة بحياة المؤلف والتي قد يلتبس فيها المحقق؛ لهذا كان من أهم صفات المحقق الفطنة والتأكد من نسبة الكتاب لصاحبه.

_**إحياء ذكرى علماء التحقيق والترحم عليهم**، ومثاله تأبين الأستاذ المحقق أحمد فوزي الهيب بقوله: "في مثل هذا اليوم توفي العلامة المحقق أحمد فوزي الهيب الحلبي السوري نزيل الجزائر المحروسة ودفينها، أستاذنا وزميلنا بجامعة الجزائر، الشاعر والنحوي والعروضي، صاحب الدراسات النافعة والتحقيقات الماتعة ... كتبتُ قصيدة في رثائه، وأبياتا في ذكراه، وقمت بتسمية دفعة التخرج

باسمه، ونشرتُ مقالا في دراسة مجموع ما خلفه من مقالات ومداخلات علمية ضمن العدد المخصص لتراث الهيب وإنتاجه الصادر عن مخبر اللسانيات التطبيقية، وأحاول في ذكراه من كل عام أن أذكره وأُذَكّرَ به، وفاء لما قدمه لهذه الأمة، وما خلفه من دراسات وتحقيقات في تراثها رحم الله المحقق أحمد فوزي الهيب وجزاه عن تراث هذه الأمة خير الجزاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه. أ.د. أحمد سعدون"[33] وهذا من باب رد الفضل لأهله، وعدم نسيان الجميل، يقول تعالى: و«لَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ» [البقرة 237]

_**نشره عناوين رسائل جامعية** متعلقة بالمخطوطات تحقيقا ودراسة كان مشرفا عليها أم لم يكن، مثال ذلك قوله:" نموذج لتحقيق مخطوط عروضي في مذكرة ليسانس... من إعداد إحدى الطالبات تحت إشرافي في أول موسم خضنا فيه تجربة دراسة المخطوطات في الليسانس في إطار الدفعة الأولى التي أطلقنا عليها اسم العلامة الهيب رحمه الله... وتنوعت فيها المخطوطات المدروسة بين دواوين شعرية ومقامات أدبية ورسائل في العروض والبلاغة ومنظومات نحوية . .. وتفاوت فيها مستوى الطلبة بالتأكيد ... ولكن لم تخلُ من بحوث مميزة جدا تنبِئُ عن موهبة وقدرة كامنة عند الكثير من الطلبة تمكنهم من خوض غمار تجربة التحقيق مثل هذا النموذج الذي أعرض صفحة منه"[34]. يحاول من خلال نشره هذا الركن خاصة الرسائل الموجودة بمكتبة القسم قسم اللّغة العربيّة وآدابها واقام بفهرسة الرسائل الجامعية المحققة

_**الهدف من القناة:** قد صرّح الأستاذ سعدون في القناة بهدفه وراء جمع المخطوطات الجزائرية بقوله: "هدفنا في القناة ليس توفير النسخ لمخطوطات لم تُحقق بعد، بل هو توثيق ونشر كل مخطوطة جزائرية نستطيع الوصول إليها سواء كانت محققة أم لا، ولذلك فنحن نحاول قدر المستطاع التحقق من كل مخطوطة، فإذا تأكدنا من أنها محققة وسمناها بوسم #مخطوطات_جزائرية_محققة، وإذا كانت غير محققة ذكرنا ذلك بتحفظ وتركنا المجال لهامش الخطأ لأن هناك تحقيقات قديمة غير مرفوعة على الشبكة، وخصوصا تحقيقات الرسائل الجامعية ... ومنه فنحن نستهدف بشكل أساسي جمع وتوثيق ونشر كل مخطوط جزائري تصل إليه أيدينا بغض النظر عن تاريخه وموضوعه وحالته وفائدته، لتكون القناة بمثابة خزانة يعود إليها الباحثون فيما يتعلق بالمخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية".[35] يبيّن صاحب القناة هدفه من تأسيسه قناة المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية والمتمثل في توثيق كل مخطوطة جزائرية استطاع التحصل عليها من مكتبات العالم؛ سواء كانت محققة أم لا ونشرها، في أي موضوع كانت وجعلها في متناول الباحثين المهتمين بالتراث الجزائري المخطوط.

خاتمة:

لقد وقفنا في هذه الورقة البحثية على ما تنشره قناة التليغرام "المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية لأحمد سعدون" وخصائصها المميزة لها **وقد خلصنا إلى جملة من النتائج أهمها:**

_إسهام قناة التليغرام "المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية لأحمد سعدون" في التعريف بتراثنا الجزائري المخطوط محققا كان أو غير محقق من خلال نشره وجمع نسخه المتفرقة في مكتبات العالم، مما يسهم في إبراز قيمته،

_التعريف بعلماء الجزائر من مختلف التخصصات المشهورين منهم والمغمورين؛ من أدباء وشعراء ولغويين ومفسرين...بما يعكس ثراء الحياة العلمية في الجزائر عبر العصور.

_التعريف بخطوط علماء الجزائر ونساخها والإشادة بجهودهم في توثيق التراث وحفظه، وهذه العملية تدخل في رقمنة خطوط أعلام الجزائر التي تسعى إلى إتاحتها للباحثين والمهتمين.

_ العناية بوصف نسخ المخطوطات وصفا دقيقا يشمل اسم الناسخ وسنة النسخ وهل النسخة بخط المؤلف أو كتبت في حياته إضافة إلى بيان مضمونها وتوثيقها بالصور

_التنبيه على بعض الأخطاء لدى بعض المحققين في نسبة الكتب لمؤلفيها، واعتماده طرقا علمية في تصحيحها وإثبات نسبة النصوص لأصحابها

_نشر بعض فهارس المكتبات العالمية بما يسهل على الباحثين الوصول لمبتغاهم العلمي ويعينهم على تتبع مصادر التراث.

_ خوض صاحب القناة تجارب الفهرسة والتأكيد على أن خدمة المخطوط لا تقتصر على التحقيق فقط، بل تشمل الفهرسة والجمع والدراسة.

_وعي صاحب القناة بأهمية التراث وسعيه إلى تحفيز الباحثين أساتذة و طلبة وتشجيعهم على خوض غمار البحث في مجال المخطوطات

_نشر كل ما يتعلق بالمخطوطات من ملتقيات وأيام دراسية وورشات ودورات وغيرها والقيام مع تغطيتها للإفادة منها ونشرها بين المهتمين .

_الإشادة بالمحققين الجزائريين أو الذين نزلوا الجزائر أو خدموا التراث الجزائري وبدورنا نشيد جهوده في القناة ونثمنها .

ومن جملة التوصيات:

_دعم مثل هذه القنوات ماديا ومعنويا لمواصلة نشاطها نظرا لما تؤديه من دور علمي وثقافي مهم

_ القيام بورشات تكوينية في مجال التحقيق والفهرسة والرقمنة

_ العمل على تبادل الخبرات بين المهتمين بمجال المخطوطات والبحث الإلكتروني وتشجيع الطلبة على العمل في هذا المجال.

_تثمين جهود القائمين على بعث تخصص تحقيق المخطوط

وفي الأخير لا يسعنا إلا شكر الله وحمده على توفيقنا لإكمال هذا العمل ونسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتنا

الإحالات:

[1] _ https://mawdoo3.com/ما_هي_وسائل_التواصل_الاجتماعي تاريخ الاطلاع 16_9_2025 00:51

[2] _ ينظر https://ar.wikipedia.org/wiki/تلغرام تاريخ الاطلاع 15_9_2025 22:34

[3] _ ينظر https://bakkah.com/ar/knowledge-center/digitization تاريخ الاطلاع 16_9_2025 1:03

[4] _ فضل الله مهدي ، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط2، 1998 1998،ص140

[5] _ جلايلي أحمد ، تحقيق المخطوطات المفهوم والمنهج، مجلة البحوث والدراسات عدد أفريل 2004 ، ص155

[6] _ أقيمت هذه الدراسة في شهر سبتمبر 2025 والمعطيات المقدمة قد تتغير لأنها قناة تنشط يوميا

[7] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2024/08/03] 14:47 تاريخ الاطلاع: [2025/09/04] 1:24

[8] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2023/08/19] 16:51 تاريخ الاطلاع: [2025/09/04] 14:05

[9] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2023/09/28] 22:55 تاريخ الاطلاع: [2025/09/05]16:10

[10] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2023/08/22] 01:05 تاريخ الاطلاع: [2025/09/11] 00:13

[11] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2023/08/24] 15:21 تاريخ الاطلاع: [2025/09/7]00:25

[12] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2024/09/05] 14:22 تاريخ الاطلاع: [2025/09/11]14:20

[13] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2025/02/05] 19:02 تاريخ الاطلاع: [2025/09/24]14:30

[14] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2023/08/24] 15:27 تاريخ الاطلاع: [2025/09/27]00:05

[15] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2023/08/19] 16:48 تاريخ الاطلاع: [2025/09/04]17:28

[16] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2025/04/23] 07:43 تاريخ الاطلاع: [2025/09/16] 13:05

[17] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2023/08/19] 17:31 تاريخ الاطلاع: [2025/09/16] 20:50

[18] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2025/05/20] 23:28 تاريخ الاطلاع: [2025/09/27] 00:40

[19] _ينظر المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2025/04/22] 21:48 تاريخ الاطلاع: [2025/09/6]20:05

[20] ينظر: المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, [2023/08/29] 23:04 تاريخ الاطلاع: [2025/09/14]21:00

[21] _ ينظر: المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, [2023/08/29] 23:04 تاريخ الاطلاع: [2025/09/14]21:00

[22] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, [2023/08/29] 23:04 تاريخ الاطلاع: [2025/09/04] 00:30

[23] _ ينظر: المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, [2024/03/13] 18:08 تاريخ الاطلاع: [2025/09/5]5:00

[24] _ ينظر: المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية,[2025/09/03] 21:43 تاريخ الاطلاع: [2025/09/5]5:15

[25] _ ينظر المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, [2025/07/31] 23:30 تاريخ الاطلاع: [2025/09/5]14:20

[26] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2024/08/13] 14:24 تاريخ الاطلاع: [2025/09/28]6:5

[27] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2025/09/15] 23:12 تاريخ الاطلاع: [2025/09/28]20:23

[28] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2025/06/08] 23:45 تاريخ الاطلاع: [2025/09/17] 14:15

[29] _ينظر _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2023/09/22] 17:35 وأعاد نشرها بتاريخ [2025/08/21] 19:40 تاريخ الاطلاع: [2025/09/16]

[30] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2025/05/13] 22:26 تاريخ الاطلاع: [2025/09/15]5:00

[31] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2025/07/08] 00:09 تاريخ الاطلاع: [2025/09/15]20:17

[32] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2025/03/22] 00:06 تاريخ الاطلاع: [2025/09/15]20:15

[33] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2025/01/16] تاريخ الاطلاع: [2025/09/28]7:15

[34] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, تاريخ النشر [2023/08/19] 16:59 تاريخ الاطلاع: [2025/09/4]6:20

[35] _ المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية, [2025/8/24] تاريخ الاطلاع: [2025/09/5]6:29

المراجع:

_ أحمد جلايلي، تحقيق المخطوطات المفهوم والمنهج، ، مجلة البحوث والدراسات عدد أفريل 2004

_ مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط2، 1998

https://mawdoo3.com/ما_هي_وسائل_التواصل_الاجتماعي تاريخ الاطلاع 16_9_2025 00:51

_ https://ar.wikipedia.org/wiki/تلغرام تاريخ الاطلاع 15_9_2025 22:34

_ https://bakkah.com/ar/knowledge-center/digitization تاريخ الاطلاع 16_9_2025 1:03

_قناة التليغرام المخطوطات الجزائرية في الخزائن العالمية لأحمد سعدون https://t.me/s3dnhmdmktot